(لا) أنواعها وعملها في السياق من خلال شعر ابن نباته

"LA" it's Kinds and it's jobs in the Context through Ibn Nobatahpeotery

د . نجاة الصغير علي قرابيل ـ كلية التربية الزاوية ـ جامعة الزاوية

Nagat Elsaghier Ali Krabiel

Abstract:

From this study , it becomes clear to us the extent of the offect of letters in highlighting the meanings of the accompanying vocabulary ; The letters of meanings ,

المقدمـــــــــــة :

إن حروف المعاني كثيرة ومتنوعة ولها دلالات مختلفة؛ فالحرف الواحد منها نجد له أكثر من معنى بحسب السّياق الوارد فيه؛ قال الزجاجي: "وأما حدّ حروف المعاني، وهو الذي يلتمسه النحويون، فهو أن يقال: الحرف مَادلّ على معنى في غيره".[1]

وأحياناً يختلفُ العلماءُ في حمل حرف على معنى من معانيه عند تفسير بعض الآيات القرآنية، أو تحليل بعض الآبيات الشـــعرية. فالشـــعر ديوان العرب إذا التبس عليهم شـــيء من القرآن الكريم رجعوا إلى شـــعرها لإزالة اللبس؛ وذلك ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع ودراسة حرف المعاني (لا) فأدرسه من حيث أنواعه وعمله في سياقات متعددة في شعر ابن نباتة السعدي.[2]

و يهَدفُ البحث إلى إبراز معنى الحرف (لا) وطرق اســـتعماله في شـــعر ابن نباتة، وإبراز آراء علماء العربية القدماء والمحدثين في القضـــايا المتعلقة بهذا الحرف؛ وأسباب اختلافهم حول معانيه المتعدّدة؛ وكذلك إيضاح دور السياق في تحديد المعاني الدلالية للحرف.

و(لا) من الحروف المختصة بالأسماء،في سياق، والافعال في سياق آخر، ومنه ما يدخل على الاسماء والأفعال معاً في سياقات مختلفة.

1- (لا) المختصة بالأسماء : وهي (لا) النّافية للجنس وعدّها ابن مالك من الحروف الناسخة للابتداء[3]، وذكر الأستاذ عباس: أنها حرف ناسخ من أخوات (إن) ينصب

المبتدأ ويرفع الخبر[4]، ويقصد بها التنصيص على استغراق النفي لأفراد الجنس كله من غير ترك أحد[5].

والمنفي بها ثلاثة أَقسام؛ مفرد، ومضاف، ومضارع للمضاف [6]

وعملها: أنها تنصب الاسم تشبيهاً بـــ (إنّ) لتنا قضـهما، وهي تدخل على الأسماء كدخول (أنّ)[7] فوجب أن تنصب الأسماء كما تنصب (إنّ)؛ وعملت لأنها "لما قصد بها التنصيص على العموم اختصت بالاسم؛ لأن قصد الاستغراق على سبيل التنصيص يستلزم وجود (مِن) لفظًا أو معنى ولا يليق ذلك بالأسماء النكرات فوجب لـــ (لا) عند ذلك القصد عملٌ فيما يليها"[8] وهي وما تعمل فيه بنمزلة اسم واحد[9]، ويشترط لعملها عمل (إنّ) أَن تكون ما بعدها نكرة، فلا تعمل في معرفة؛[10] فإذا دخلتْ على معرفة أولته بانكرة؛ لأنها لا تعمل إلا في النكرة[11]، ولا يجوز الفصـــل بينها وبين المنفي بها[12]، ويُبنى الاسـم الذي بعدها على الفتح[13] أو على ما ينصـب به[14]، ويكون في نصب[15].

وجاءت (لا) عاملة نافيه للجنس في عدّة مواضع من شعر ابن نباته منها قوله (الكامل، 31 / 21):

لا نَوْمَ حتىّ يَكْتَحِلنَ بماجِدٍ يَضَعُ اللحاظَ مواضِعَ الإسْهَابِ.

حيث دخاتْ (لا) النافية للجنس على (نومَ) لتفيد التنصـــيص على اســـتغراق النفي بكل أَنواع النوم وأَجناسه، أي أَنه: لا نومَ حتى ترى الأعين رجلاً ماجداً يستحوذُ على النظر، فحذف الموصوف وأَقام صفته مقامه، والجملة الفعلية (يضعُ) صفة ثانية للموصوف المحذوف، وجاء الاسم الذي بعدها نكرة، فعملت فيه، فـــ (نوم) اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف، تقديره حاصل؛ أي لا نومَ حَاصل حتى يكتحلن.

وقال أَيضًا (الكامل؛ 41 / 12):

من لي بعيشِ الأغبياءِ فإنَّهُ لاَ عيشَ إلا عيشُ مَنْ لمَ يَعْلَم

فدخلتْ (لا) النافية للحبس على (عيش) للتنصـيص على اسـتغراقَ النفي لكل أَجناسِ العيش، وفي هذا الشـطر حذف يدلُّ عليه السـياق، والتقدير: لا عيش سـعيداً.،

فحذف الصفة للدلالة عليها، فالعيش موجود بوجود العائش سواء أكان سعيداً أو شقياً ويجوز في نعته ثلاثة أوجه[16]:

الأول: لا عيشَ سعيداً، فتجري الصفة على لفظ الموصوف.

الثاني: لا عيشَ سعيدٌ، فتجري الصفة على موضع الموصوف.

الثالث: لا عيشَ سعيدَ، فتجعل المنفي وصفته اسمًا واحداً، كخمسةَ عشَر.

و (لا) نافيه للجنس و (عيش) اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف تقديره: لا عيشَ في زمان، قال سيبويه: "ويجوز حذف خبرها تقول: لا رجلَ ولا شيء، وتريد: لا رجل في مكان ولا شيء في زمان"[17] و(إلا) أداة استثناء، وعيشُ بدل من موضع (لا عيشَ) المرفوع على الابتداء وخبره محذوف تقديره: في زمان.

وقد تدَخل همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنيس وهذه عاملة، وتكون (ألا) على ثلاثة أوجه:

الأول: الاستفهام الصريح عن النفي المحض؛[18] فإذا دخلت أَلف الاستفهام على (لاَ) فعلى حَالها قبل أَن يحدث فيه علامته، تقول: ألاَ رَجُلَ في الدّارِ[19].

الثاني: الاستفهام المراد به التوبيخ، نحو: أَلاَ إحسانَ منك وأَنتَ غني.

الثالث: الاستفهام المقصود به التمني،[20] قال سيبويه: "من قَال: ألاَ غلامَ أَفضل منك، لم يُقل إلا، بالنصب؛ لإنه فيه معنى التمني"[21].

ورغم ذهاب أغلب النحاة إلى أَنها عاملة في هذه المواضع بخلاف بعضهم؛[22] إلا أَنها جاءت غير عاملة في قول ابن نباته (الطويل؛ 65/ 8):

أَلاَ رَجلٌ يستلنَي من هَويّة تهدّمَ بي في قعرها الرّجوَانِ.

فدخلت همزة الاستفهام على (لا) النافيه للجنس فصارت (أَلا) لتفيد التمني، فالشاعر هُنا يطلب على سبيل المحبة والتمني رَجلاً ينقذه من المهالك التي وَقع فيها، وهذا مَا لا يتوقع حدوثه، فالتمني "طلب الشيء على سبيل المحبة، والشيء المطلوب يكون من التمني دائما غير متوقع ويدخل فيه مَا لا سبيل إلى تحقيقه"[23].

وجاء ما بعدها اســـم جنس نكرة (رجل) وكان حقها أَن تعمل فيه على قول النحاة إلا أنه جاء هُنا مرفوعاً، ولوكان منصوباً لكان اسمها مبنياً على الفتح في محل نصب، ولا خبر لها لفظاً أو تقديراً؛ لأنها صـــارت بمنزلة أَتمنى، فقولك: أَلا ماءَ، كلام تام، فلا خبرلها لفظاً ولا تقديراً مثل (أَتمنى) واســـمها هنا يكون بنمزلة المفعول به، ولا يجوز إلغاء عملها فيه،[24] وأمّا إذا كان ما بعدها (رجلٌ) مرفوعاً، فهو مبتدأ خبره الجملة الفعلية (يستلني).

2- (لا) المختصّة بالأفعال : وهي (لا) النّاهية حرف يدخل على الفعل المضارع فيجزمه، كقوله- تعالى- : **(لاَ تَخَافِي وَلاَ تحزني)**،[25] وترد للدعاء نحو قوله- تعالى- : **(لاَ تؤاخذْنا إن نسينَا أوْ أَخطأنا)**؛[26] لذلك سمّاهِا بعضهم بـ (لا) الطلبية؛ ليشمل النهي وغيره[27] والذي يحدد دلالتها السياق، وذكر الهروى لـ (لا) ثلاثة عشر موضعاً[28].

أحكامها:

أ ـــ يجوز ذكر (لا) الناهية إذا عطفت نهياً على نهي، ويجوز تركها، تقول: لا يقم زيد ويقعد عبد الله، وبإعادة (لا) أوضـــح؛ لأنه عبد الله ولم يقم زيد لم يكن المأمور مخالفاً. وكذلك إن لم يقم زيد وقعد عبد الله، ووجه الاجتماع أنه لا يجتمع قيام زيد وأَن يقعد عبد الله[29].

ب ـ النهي يلزم منه العموم. [30]

عملها: تجزم الفعل المضـــارع، فهي عند ســـيبويه من الحروف الجازمة،[31] وذكر المبرد أنها تقع على فعل المخاطب والغائب، فتجزمه، كقولك: لا يقم زيد، ولا تقم يا رجل، وَلا تقومي يا امرأة،[32] وقد يجزم بها فعل المتكلم وهو أقل من جزمه باللام[33] وذكر أبو حيان أن الأكثر أَن يكون المنهي بها فعل المخاطب ويضـــعف كونها للمتكلم والغائب ويجوز دخولها على الفعل المبنى للمجهول سواء أَكان للمتكلم نحو: لا أَخْرَج، أو للغائب نحو: لا يُخرجْ زيد؛ أو للمخاطب، نحو: لا تخرج[34] ولقد جاءتْ (لا) الناهية في عدّة مواضع من شعر ابن نباتة منها قوله (الطويل، 11/7):

ألا فاخشَ ما يُرجىَ وَجَدَّكَ هَابِطٌ ولا تخشْ ما يخشى وجدك رافُع

دخلت (لا) على الفعل المضـــارع فجزمه وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وأفادة طلب الكف عنالخوف والظاهر أن النهي والأمر هُنا صـــاحبهما النصـــح والإرشاد؛ لأنهما موجهين من الأعلى إلى الادني، وإنما ممن خبر الحياة من لا يعرفها وجاء بـ (أَلا) لتنبيه السامع لما يريد قوله، وهو من الحكم.

والمعني: أن مَنْ حظه هابط فليخش ما يرجوه وليخفه، وأما نم كان حظه مرفوعاً فلا يخش ما يخيف، وقد يكون المراد بـــ (عابط) و (رافع) اسم الفاعل فيكون المعنى وجدك هابط بك، وجدك رافع لك، وقد يكون المراد منها اسم المفعول (مهبوط) و (مرفوع) واله هو القادر على فعل ذلك بالجد.

ومما دخلت فيه (لا) الناهيه على فعل فاعله غائب قوله (مجزوء الكامل، 79/ 21):

لا يَزْجُومّكَ عن عَطاَ ئِكَ واقتناء الحمد زاجرّ

دخلت لا الناهية على فعل الغائب (يزجرنك) واتصـــلت به نون التوكيد التقلية، وهذا جائز في المضارع و المستقبل إذا وقع بعد ما يفهم الطلب كـــ (لام) الأمر، و(لا) في النهي، وأدوات التحضيض، والعرض، والتمنى، والاستفهام[35].

فالشـاعر هُنا ينهى عن منعك عن العطاء، واشـتراء الحمد، ثم جاء بنون التوكيد ليؤكد نهيه لمن يفعل ذلك.

3- (لا) المشتركة بالدخول على الأسماء والأفعال:

أـــ فـــ (لا) حرف عطف غير عامل يشترك في الإعراب لا المعنى، ويعطف بها بعد إيجاب، وأمر، ونداء ولا يعطف بها بعد نفي أو نهي،[36] ويعطف بها المفرد على المفرد نحوقول ابن نباتة (المنسرح، 201 / 27):

تناولوا من أَبيهم القَدِّ، لا الحَدَّ وحُسنَ الوجوهِ لا الشِّيَمَا

فعطفت (لا) في هذا البيت المفرد (الحدّ) على المفرد (القدّ) وحسن العطف بها، لأنها جاءت بعد إيجاب (تناولوا) كما أَن الجدّ لا يصـدق على القدّ، واشـتركت بين المفردين في اللفظ، فكلاهما (القدّ والحدّ) اسم منصوب، ولم تشترك بينهما في المعني؛ لأن (لا) تقيد إثبات الحكم للأول (القدّ) ونفيه عن التاني (الحدّ) فأخرجت الثاني مما دخل فيه الأول، وبهذا أخرج (الحدّ) من التناول؛ والشَاعر هُنا يعرض بقوم صنيعوا مجد آبائهم، فالواو في (تناولوا) تعود عليهم؛ أي أنهم أخذوا عن آبائهم حســـن القامة، ولم يأخذ واعنهم البأس والشدة التى كانت فيهم.

ويعطف بها جملة على جملة ويشترط للعطف بها ألا يصدق ما قبلها على ما بعدها فلا يصح جاء رجل لا زيد، لصدق الأول على الثاني[37] و"ألا تعطف ماضياً من الأفعال على ماض لئلا يلتبس الخبر بالطلب"[38].

ومما عطف بها جملة على جملة قوله (الطويل، 87 / 7):

يعُين عليّ الخصمَ لا يستعينُه وَأَدْفَعُ عن حوبائه وأذودُ

(لا) في هذا البيت عاطفة، فالجملة الفعلية (يستعينه) معطوفة على الجملة الفعلية (يُعين) وأفادت بذلك نفي الثاني، وإثبات وتحقيق الأول، وفاعل الفعل (يُعين) ضمير مستتر تقديره هو يعود على المولى الطائش[39] الذي يعاني منه الشاعر، فهذا المولى يعين الخصم عليه، ونفي (يستعينه) يحتمل وجهين:

الأول: أن هذا الخصم لم يسأله العون عليّ ويطلبه منه، وفي هذا الحال تكون (لا) نافيه غير عاطفة.

والآخر: يكون المعنى أن المولى الطائش لا يستعين بهذا الخصم عند حلول المصائب به، ويقوي هذا المعنى ما جاء في الشطر الثاني (وأَدفع عن حوبائه وأذود)؛ أي أن المتكلم هو الذي يقدم العون له بالدفاع عن محارمه من أَهل بيته ،أما الخصم فلا يقدم له العون؛ وعلى هذا المعنى تكون (لا) عاطفة جملة فعلية فعلها مضارع (يستعينه) على أخرى مثلها (يُعين).

أ ـــ (لا) النافية غير العاطفة: فهنا سنتكلم عن (لا) النافيه غير العاملة الداخلة على الأسماء أو الأفعال وهذه نوعان:

1ـ (لا) الجوابية: وهي ضدّ نعم في الجواب [40]، نحو قولك: هل قام زيد؟ فيقال: (لا) والأصل: لا لم يقم، وكثيراً ما تحذف الجمل بعدها[41]، فتنوب منابها،[42].

ومنها قول ابن نباتة (الطويل، 1/ 9 -10):

أَقولُ لِسعدٍ والرَّكابُ مُناخُهُ أأَنتَ لأسبَاب المَنيَّة هَائبُ؟
وهل خلقَ اللهُ السرورَ؟ فقال: لا فقلتُ: أثِرها أَنْتَ لي اليوم صاحِبُ

فجاءتْ (لا) نافيه جوابيه عن السؤالين (المتصدر بالهمزة، والمتصدر بهل) ونابت مناب جملتين لا جملة، والأصل: لا لست خائفاً، ولم يخلق الله السرور، فاستخدام (لا) هذه فيه إيجاز ووضح

1- النافية غير الجوابية وهي نوعان:

أ - (لا) الداخلة على الاسماء : منها ما يدخل على النكرة ويعمل فيها عمل (ليس) قال سيبويه: "وقد جعلت لا بالأكثر بمنزلة ليس"،[43] كما أن النفي بها يحتمل أمرين، نفي الكل، أو الفرد إذا كان اسمها مفرداً، أو المتنى إذا كان اسمها مثنى أو الجمع إذا كان اسمها جمعاً وليست نصاً في أمر واحد. [44]

واشترط أهل الحجاز لعملها عمل ليس شروطاً وهي:

1- أن يكون الاسم والخبر نكرتين،[45] أو ما في حكم النكرة، بأن يكون خبرها جملة أو شبه جملة،[46] إلا أن سيبويه أجاز عملها في المعرفة للضرورة. [47]

2- ألاّ يتقدّم خبرها على اسمها، فلا يفصل بينهما. [48]

3- ألاّ ينتقض النفي بـ (لا).[49]

نحو قول ابن نباتة (الوافر، 223/ 4):

تَعَزّ فقبلَ يوم أَبيكَ غَالتْ غوائلها الملوكَ ولاَ سَوَاءُ

فدخلت (لا) النافية على الاسم (سواءُ)؛ لينفي أَن يساويه بافي الملوك في المنزلة، و(لا) هُنا يجوز أَن تكون عاملة عمل (ليس)، (وسواء) اسم (لا) مرفوع، وخبرها محذوف يقدر من السياق، والتقدير: ولا سواء له؛ ويجوز أن يكون غير عاملة و (سواء) خبر المبتدأ المحذوف، والتقدير: ولاهم سواء له.

وجاءتْ غير عاملة في قوله (الطويل، 83 / 14):

عَجَبْتُ من الأقَدارِكيف تَضيمُنُي وكُنتُ ولا شئٌ إليَّ عَجِيبُ؟

فدخلتء (لا) النافية على النكرة (شيءٌ) ولم تعمل، فجاء الخبر (عجيبُ) مرفوعاً، ولو كانت عاملة كان حقه النصب كخبر ليس، وهذا التركيب (ولا شيءٌ إليّ عجيبُ) توفرت فيه شروط عمل (لا) عمل (ليس) إلاّ أَنّه لم يعملها، وهذا يدلنا على استخدام في الشعر؛ أي لغة الإعمال، ولغة الإهمال.

ب- (لا) الداخلة على الأفعال: تدخل (لا) على الفعل المضارع والماضي ولا تعمل فيهما شيئاً، فإذا دخلتْ على المضارع نفته وأَخلصته للاستقبال،[50] قال سيبويه: "وإذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يفعل"،[51] "فإذا قال القائل: هو يفعل، يعني

في المســـتقبل، قلت: لا يفعل، وإذا قال: هو يفعل؛ يعنى أنّه في حال الفعل، قلت: ما يفعل، ولا تقول: لا يفعل؛ لأن (لا) موضـــوعه لنفي المســـتقبل لا غير"[52] نحو قوله (الوافر، 36 / 21):

فإني لا يُوافِقُني خليلٌ إذا قضىَّ مآربةُ قَلاني

فدخلتْ (لا) على المضارع (يوافقني) فنفته وأَخلصته للمستقبل، ولم تعمل فيه شيئاً وجاء بـ (أن) ليؤكد المعنى الذي أراده وهو أنه لا يلائمه صديق إذا قضى حاجاته منه كرهه وتركه.

وجاءتْ نافيه للمضارع في قوله (المتقارب، 128 / 3):

ومولى يُكاتمني ضيغَنَه ولا تكتمُ العَينُ ما قد كَتَمْ

فدخلتْ (لا) على صـــيغة المضـــارع (تكتمُ) فنفته وجاءتْ لنفي الحال؛ لأن ملاحظة ما في العيون يكون في حال النظر إليها، ونفي الحال من اختصـــاص (ما) النافية إلا أَن بعض النحاة أجاز ذلك؛[53] وهذا يعتمد على السياق وما يرد فيه من قرائن لفظية ومعنوية تؤكد الدلالة على نفي الحال.

أمّا الداخلة على الماضـــي فيلزم تكرارها،[54] نحو قوله- تعالى - : **(فَلاَ صَـــدّقَ وَلاَ صَلّى)**[55]؛ ومعناها عند بعضـهم لم يصدق ولم يصـلي،[56] ويرى بعضـهم أن الأكثر فيهـا أَن تكون مكررة، ولقـد جـاءتْ غير مكرره في قولـه- تعـالى - : **(فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبةَ)**،[57] [58] وإذا كان المراد من الماضـي الدّعاء، فالفعل مستقبل في المعني، ومثله في عدم وجوب التكرار بعدم قصد المضي[59].

فدخلت على الماضي وكانت مكرره في قوله (المنســـرح، 78 / 18):

لا حَقّرَ العِجزة الضغيرَولا مَالَ بهِ للكبير ايثارُ

فدخلتْ (لا) النافيه على الماضي (حَقّرَ) فنفته، وكررها فقال: لا حَقّر ولا مَالَ، والواو حرف عطف و (لا مَالَ) معطوف على (لا حَقّرَ).

أمّا على رأي من قل (لا) في مثل هذا بمعني (لم) فيكون المعنى: لم يُحقّرْ، ولم يميلْ.

وأفادتْ الدعاء في قوله (الخفيف، 133/ 11):

لا جَفَتْ دَارَكَ المَهَابَةُ والعِزُ ودامَ المُنى بِها والسُّرورُ

فدخلتْ (لا) على الماضـــي (جفت) ولم تكرر، والمراد منه الدعاء؛ أي : أن الفعل معها مستقبل في المعنى، وكأنّه قال: لا تجف؛ والشاعر هُنا يدعـــــو لممدوحه بهاء الدولـة بـدوام المهـابـة والعز في داره، وكـأنـه دعـا لـه بـالمهـابـة والعز ودوام المنى والسرور.

ج – (لا) الزائدة: وتأتى زائدة في الكلام على ثلاثة:

1- أَن تكون زائدة من جهة اللفظ فقط: وذلك أَن تزاد بين العامل والمعمول، كقولك: غضـبت من لا شـيء، وجئت بلا زادٍ[60]، وقولك: خفت أَن لا تقولَ ذاك، وإن لا يقلْ أَقل[61]، فهي فيها زائدة، إلا أنه لا يجوز إخراجها من الكلام؛ لئلا يصـير النفي إثباتا، والمعنى النفي، ولكن يقال زائدة من حيث وصـول عمل ما قبلها إلى ما بعدها[62]، و(لا) هذه عند سـيبويه لغو؛ لأنها تدخل على المجرور والمنصـوب، فلا تغيرهما عن حالهما[63].

ومما دخلتْ فيه بين الجار والمجرور قوله (البسيط، 138/ 23):

يُعطي الجزيلَ بلا وعدٍ يُسَوِّفُهُ ولا يعُاقبُ إلاّبعد إبعَادِ

فدخلتْ (لا) النافيه في هذا البيت بين الجار والمجرور (بلا وعدٍ) ولم تمتع عمل الباء فيما بعدها فـ (وعدٍ) اسم مجرور بالياء علامة جره الكسرة، وأفادت النفي؛ لهذا قيل عنها زائدة من جهة اللفظ لا المعنى؛ لأنك لوعددتها زائدة لفظاً ومعنى لأختل المعنى؛ لأن الشاعر أراد النفي، فهو يذكر مناقب المرثي (الصاحب إسماعيل بن عباد) الحسنة المتمثلة في كرمه وجوده وتأنيه، فينفي عنه أن يسبق وعده عطاءه الكثيرة؛ كما أنه يتأنى فلا يعاقب إلا بعد وعيد وتهديد.

2- أَن تكون زائدة لتوكيد النفي: قال الهروي: "وتوكيد الجحد إنما يكون مع واو النسق، كقولك: ما قام زيد ولا عمرو، فـ (لا) هُنا توكيدُ للجحد"[64]؛ "لأن الواو تشرك بين الاسمين والفعلين في النفي، كما تشرك بين النوعين في الإثبات فلا يحتاج إلى (لا) النافيه، لكن زيدت لضرب من التأكيد"[65]، ومن ذلك قوله (البسيط 21/ 5):

هذا يؤَملُ أمراً ليس يُدركُهُ من دهرهِ بتمنّيه ولا حِيَلهْ

جاءتْ (لا) زائدة فـــــ (حيلة) معطوفة على (بتمنّيه) والواو تشـــرك بين اللفظين في المعني، فلما جاء الأول منفياً كان تكرار النفي بـــــ (لا) زائداً لتوكيد النفي؛ أي أنه لا يدرك أمراً يؤمله بالتمني أو بالسعي، فليس له حظٌّ.

3- أَن تكون دخولها كخروجها: وهذا مما لا يقاس عليه، نحو قوله- تعالى - : **(لِئلا يَعْلَمَ أَهْلُ الكتابِ)** [66] أي : لأن يعلم[67] ويرى بعضهم أنها هُنا زيدت توكيداً،[68] ومنه أيضاً قوله - تعالى- : **(مَا مَنَعَكَ ألا تَسْجُدَ)** ،[69] أي أَن تسْجَد، فـ (لا) صلة، والمعنى: ما منعك أن تسْجُدَ،[70] وهذا موقوف على السماع .[71]

وهكذا يتضـــحُ لنا مدى تاثير الحروف في إبراز معاني المفردات المصـــاحبه لها؛ فحروف المعاني باعتبار معانيها الوظيفيه ذات افتقار متاصل للسياق؛ لأن معانيها في غيرها، ومن ثمّ فهي لا تنفك من اســـم أو فعل يصـــحبها؛ وبذلك تتعدّد معانيها وفقاً للسياقات المختلفة وما يوجد فيها من قرائن لفظيّه ومعنويّة.

الهوامـــــــــــش:

(1) الإيضاح في علل النحو، تحقيقك مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ص54.

(2) هو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن نباته بن حميد بن نباته بن الحجاج بن مطرين عمرو بن رازح بن نزارين معدبن
عدنان، ولقد اشتهر بابن نباته السعدي. ولد سنة ثلاثمائة وسبع وعشرون أي في القرن الرابع الهجرى، وتوفي ببغداد سنة أربعمائة وخمس من الهجرة؛ انظر ترجمته: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، تحقيق: د: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1982؛ 12 / 241 والعبر في خبر من غير، للذهبي، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زعلول، دار الكتب العلمية، بيروت، 2 / 210, ومرآة الجنان وعبرة اليفظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لليافعي، وضع حواشيه، خليل منصور دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، 3/ 10.

(3) انظر: شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميدن دار التراث؛ مطابع المختار الإسلامي، ط 200، 1980، / 5.

(4) انظر: النحو الوافي، عبّاس حس، دار المعارف، مصر، 1/ 688.

(5) انظر: المصدر السابق، 1/ 686 – 687.

(6) انظر: الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، ص 193.

(7) انظر: شرح المفصل؛ ابن يعيش، عالم الكتب، مكتبة المتنبي، القاهرة، 2/ 100 والعلل في النحو، أبو الحسن بن عبد الله المعروف بالوراق، تحقيق: مهامان المبارك دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان؛ ط1، 2001، ص 254.

(8) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوه، ومحمد نديم فاضل، دار الأفاق الجديدة؛ بيروت، ط1، 1973، ص 291.

(9) انظر: الكتاب، سيبويه؛ تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 2/ 274 ومعاني القرآن، الأخفش، تحقيق: هادي محمود قراعه، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990، 1 / 24،

والمقتضب، للمبرد، تحقيق. محمد عبد الخالق عضيمه، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 2010، 4/ 358، والخصائص، لابن جنبي، تحقيق: الشربيني شريدة، دار الحديث القاهرة، 2007، 2/ 179.

(10) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، 1/ 254؛ والمقتضب، للمبّرد، 4/ 359.

(11) انظر: الكتاب، 2/ 297.

(12) انظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ص 263، والكتاب، 2/ 276، والمقتضب، 4/ 361.

(13) انظر: الحبنى الداني، ص 290، والكتاب، 2/ 274، والمقتضب، 4/ 364، والإيضاح في علل النحو؛ الزجاجي، ص 196.

(14) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، 2/ 100.

(15) انظر: رصف المباني، ص 265، ومعاني القرآن، للأخفش، 1/ 25.

(16) انظر: الإيضاح في علل النحو، ص 193.

(17) الكتاب، 2/ 275.

(18) انظر: النحو الوافي، 1/ 706.

(19) انظر: الأزهية في علم الحروف، للهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ص 163.

(20) والمقتضب، 4/ 382.

(21) انظر: النحو الوافي، 1/ 706.

(22) الكتاب، 2/ 309.

(23) يرى الرماني أنها من الحروف الهوامل، انظر: معاني الحروف، ص 113.

(24) دلالات التراكيب دراسة بلاغية، محمد محمد أبو موسي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط3، 2004، ص 199.

(25) انظر: النحو الوافي، 1/ 707.

(26) سورة القصص، جزء من الآية 6.

(27) سورة البقرة، جزء من الاية 285.

(28) انظر: الجنى الداني، المرادي، ص 300.

(29) انظر: الأزهية، ص 149.

(30) انظر: المقتضب، 2/ 134.

(31) انظر: ارتشاف الضرب، أبو حيان، تحقيق وشرح: د: رجب عثمان محمد، مراجعة د: رمضان عبد التوابن مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998، 4/ 1858.

(32) انظر: الكتاب، 3/ 8.

(33) المقتضب، 2/ 134.

(34) انظر: شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدري مختون دار هاجر للطباعة والنشر، ط1، 1990، 4/ 63.

(35) انظر: المصدر السابق، 4/ 1858.

(36) انظر: الجنى الداني، ص 143.

(37) انظر: أوضح المسالك، 3/ 24، والحنى الداني، المرادي، ص 294.

(38) انظر: شرح للأجر ومبة في علم العربية، على بن عبد الله بن على السنهودي، دراسة وتحقيق: د: محمد خليل عبد العزيز شرف، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط2. 2002، 2 / 480.

(39) رصف المباني، ص 258.
(40) انظر: البيت الخامس من القصيدة نفسها.
(41) انظر: الأزهية، ص 151.
(42) انظر: مغني اللبيب، 1/ 258.
(43) انظر: رصف المباني، ص 259.
(44) الكتاب، 2 / 296.
(45) انظر: النحو الوافي، عباس حسن، 1 / 602.
(46) انظر: شرح ابن عقيل، 1/ 313.
(47) انظر: النحو الوافي، 1/ 602.
(48) انظر: الكتاب، 2/ 298.
(49) انظر: العلل في النحو، أبو الحسن محمد المعروف بالوراق، تحقيق: مها مازن المبارك، دار الفكر امعاصر، بيروت، ط1، 2001، ص 256، والكتاب، 2/ 299.
(50) انظر: رصف المباني، ص 262.
(51) انظر: الأزهية، ص 150، والصاحبي، ص 257، والمفصل، ص 306، والمقتضب، 1/ 47.
(52) الكتاب، 3/ 117.
(53) الأزهية، ص 150.
(54) انظر: الجنى الداني، ص 996.
(55) انظر: مغني اللبيب، 1/ 258.
(56) سورة القيامة، الاية 30.
(57) انظر: الصاحبي، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، ص 257، والأزهية، ص 157.
(58) سورة البلد، الاية 11.
(59) انظر: الجنى الداني، ص 297.
(60) انظر: مغنى اللبيب، 1/ 259.
(61) انظر: معاني الحروف، الرماني، ص 84.
(62) انظر: الكتاب، 3/ 77.
(63) انظر: رصف المباني، ص 271.
(64) انظر: الكتاب، 3 / 76 – 77.
(65) الأزهية، ص 151.
(66) رصف المباني، ص 273.
(67) سورة الجديد، جزء من الآية 28.
(68) انظر: الجنى الداني، ص 302.
(69) انظر: معاني الحروف، الرماني، ص 84، ومغني اللبيب، 1/ 264.
(70) سورة الأعراف، جزء من الآية، 11.
(71) انظر: الأزهية، ص 151.
(72) انظر: رصف المباني، ص 273.